صحى القلب عن سلمى واقصر باطله وعري افراس الصبا ورواحله البيت لزهير بن ابي سلمى وهو اول قصيدة في الطويل و بعده
واقصرت عما تعلمين وسددت قصد السبيل معادلة الا ان تقول فيها فقلنا لها ابصر وسدد طريقه وما هو فيه وسائله
شاغله وقلت تعلم ان في الصيد غرة وان لا تضيعه فانك قاتله فاتبع انمار الشياه وليدنا كشؤبوب غيث يحفش الاكم وابله
نظرت اليه نظرنا فرايته على كل حال مرة وهو حامله وهي طويلة يقال اقصر عن الشي بمعنى انتهى اي امتنع عنه والشاهد فيه ما في البيت
قبله اعني فانه اراد ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغي واعرض عن معاودته فبطلت الاته فشبه في نفسه
الصبي بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة قضى منها الوطر فاهملت الاتها ووجد الشبه الاشتغال التام بدر وركوب المهالك والمسالك
الصعبة غير مبال بمهلكة ولا محترز من معركة وهذا التشبيه المضمر في النفس الاستعارة بالكناية فاثبت له بعض ما يختص بتلك
الجهة وهي الافراس والرواحل التي بها قوام جهة الصيد والسفر فاثبات الافراس والرواحل استعارة تخييلية والصبى على هذا من
الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة ويحتمل انه اراد بالافراس والرواحل الدواعي النفس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء
اللذات او اراد بها الاسباب التي قلما تتاخذ في اتباع الغي الا اوان الصبا وعن فوات الشباب فتكون الاستعارة في الافراس والرواحل
تحقيقية لتحقق معناها عقلا اذا اريد بها الدواعي وحسنا اذا اريد بها اسباب اتباع الغي والطاعنين مجامع الاضغان هو من الكامل
ولا امر فعليه وصدره الضاربين بكل ابيض مخذم والمخذم بالذال المعجمة السيف القاطع والاضغان جمع ضغن وهو
الحقد والشاهد فيه القسم الاول من اقسام الكناية وهو ان يكون المطلوب بها غير صفة ولا نسبة وتكون لمعنى واحد كما هنا وتكون
لمجموع معان فقوله مجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب ونحو قول البحتري فاتبعتها اخرى فاضللت نصلها بحيث يكون
اللب والرعب والحقد ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج البيت لزيادة الاعجم من ابيات من الكامل قالها في عبدالله
ابن الحشرج وكان قد علبه وهو امير على نيسابور فامر بانزاله والطفه وبعث اليه بما يحتاج فغدا عليه فانشد البيت وبعده
ملك اغر متوج ذو نامل للمعتفين يمينه لم تشنج يا خير من صعد المنابر بالتقى بعد النبي المصطفى المتحرج لما اتيتك راجيا لنوالكم
الفيت باب نوالكم لم يرتج فامر له بعشرة الاف درهم والمروة كالرجولية والشاهد فيه القسم الثالث من اقسام الكناية وهو المطلوب
بها اثبات امر لامر او نفيه عنه فهو هنا اراد ان يثبت اختصاص ممدوحه بهذه الصفات وترك التصريح باختصاصه بها الى الكناية
بان جعلها في قبة ضربت عليه تنبيها على ان محلها ذو قبة وهي تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء قال ابو تمام لولا اشتمال بنيكم
كانت ضيابكم بغير قباب وانما احتاج في البيت لما هذا الوجود فوى قباب في الدنيا كثير فاكد اثبات الصفات المذكورة له لانه اذا
اثبت الامر في مكان الرجل وحيزه فقد اثبته له ومعنى البيت قول زياد في رثيته ابن المهلب ان السماحة والمروة ضمنا قبرا بمرو على
الطريق الواضح وقريب منه قول ابن هاني يمدح ابن العميد لقد شهدت عقول الخلق طرا وحسبك بالبصاير من شهود بان محاسن
الدنيا جميعا بافنية الرئيس ابن العميد وقول الاخر فيه بحر والمجد يدعو ان يدوم بجيده عقد مساعي ابن العميد نظامه

الممدوح

الممدوح اسمه عبدالله وكان سيدا من سادات فارس وامير من امرائها وملكيا من احال خراسان ومن اعمال فارس وكرمان وكان جوادا ممدحا
وفيه يقول زياد ايضا اذا مر زياد السماحة والندى فسايل يخبر عن زياد الاشاهب وكان عبدالله كثير العطاء اعطى بخراسان من اعطى واشعر
والحافر فقالت له امراته ان هذا لاعب بك الشيطان وصيرت من اصول من مبذر ابذر كما قال الله عز وجل ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين
فقال عبدالله بن الحشرج لوقا عبد ربي ذي الهدى وكان اخاله وصديقا الا تسمع الى ما تقول هذه النوكاء وما تتكلم به فقال له يا عم صدقت
والله وبرقت انك لمبذر وان المبذرين لاخوان الشياطين فقال ابن الحشرج في ذلك شعرا يا بنتا العيث المغيث بعذلنا مكارم ما تقيا باموالنا التلذ
مكارم ما تجدنا بها ان تمتعت رجالا ووصدت في الرجا وفي الجهد اذا نما جد قابر خرقلا وفا خلاف الذي يابه اخيار بني نهد تلوم على اتلاف المال خلتي
وتسعدها الهدين رمصا لا الزهد الهدي بني نهد بلس منكم فتنتفعوا على والامكم غولة ولا ترشدي اجبت صغيرا اشيابا ما ادعم وكهلا وحتى
تبصرها في اللحد سابذل مالا ان ما لي ذخيرة لعقبي وما ابنى بذمر الخلد ولست عبيكا على الزيادة باسل بهرها الاوزاد كالاسد الورد ولكنني
سمح بما خرق ما قل لماكلفت كفاية في الرض الحجد بذلك اوصى الرواد وحده ابوه بان اعطى وافي بالعهد والوفا بكان اهل عمرو وكان سيدا جواد

هكذا في اصل المؤلف

شواهد الفن الثالث وهو علم البديع نودى ثياب الموت حمرا فاتى لها الليل الا وهى من سندس خضر البيت لابي
تمام الطائي من قصيدة من الطويل يرثي بها ابا نشل محمد بن حميد حين استشهد واولها كذا فليجل الخطب وليفدح الامر وليس لعين لم يفض
ماؤها عذر توفيت الامال بعد محمد واصبح في شغل عن السفر السفر وما كان الا مال من قل ماله وذخرا لمن امسى وليس له ذخر وما كان يدري
من بلا يسر كفه اذا ما استهلت انه خلق العسر يقول فيها غدا غدوة والحمد نسج رداثه فلم ينصرف الا وكفانه الاجر وبعد البيت وبعد
كان بني نبهان يوم وفاته نجوم سماء خر من بينها البدر يعزون عن ثاو تعزى به العلا ويبكي عليه الناس والجود والشعر وانى لهم صبر عليه و

الطباق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)